التــراخوما أحد أقدم الأمراض المــمُعدية في العالم، وهي المسبِّب الأول للعمى الذي يمكن توقِّيه. وتصيب التــراخوما أشد المجتمعات فقراً حول العالم، وهي مرض مُهمَل في المجتمعات المــمُهمَلة. ويقدر عدد المصابين بالتــراخوما في مرحلتها المــمُعدية اليوم بحوالي ستين مليون شخص، معظمهم من الأطفال دون سن العاشرة، إلى جانب ستة ملايين شخص في المرحلة المفضية إلى العمى، أكثرهم من النساء اللاتي تكتنفهن مخاطر فقد البصر المباشر وغير القابل للاستعادة. ويتوطن هذا المرض المجتمعات الأشد فقراً في خمسة وخمسين بلداً حول العالم. وأفريقيا هي أكثر قارات العالم تأثُّراً بهذا المرض الذي يساعد على إطالة أجل حلقة الفقر التي لا نهاية بها، مسبباً للعمى، ومستنزفاً الموارد النفيسة في أفقر البلدان على هذه الأرض.

ويعقد تحالف منظمة الصحة العالمية المعني بالتخلُّص من التــراخوما المسبِّبة للعمى، بحلول عام 2020، اجتماعه السنوي في مقر المكتب الإقليمي للمنظمة لشرق المتوسط، بالقاهرة، في المدة من 2 - 4 نيسان/إبريل 2007، بغرض رصد جهود التخلُّص من هذا المرض، والعمل كمنتدى لتبادل المعلومات والخبــرات حول هذا المرض، وسُبُل مكافحته، بيــن جميع الشركاء، كالبلدان التي يتوطنها المرض، والمنظمات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، والمراكز البحثية، والمانحين، إضافةً إلى مؤسسات القطاع الخاص.

وقد تم توجيه الدعوة إلى السيدة الفاضلة سوزان مبارك، سيدة مصر الأولى، وصاحب السموّ الملكي الأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز آل سعود، ومدير مكتب منظمة الصحة العالمية لإقليم أفريقيا، ووزراء صحة مصر والمغرب والسودان، ووزراء الإسكان، والبيئة، والتعاون الدولي في مصر، ووسائل الإعلام، لحضور المؤتمر.

ويتيح هذا الاجتماع الحادي عشر، الذي يتزامن مع الاحتفال بمرور عشر سنوات على إقامة التحالف، الفرصة لتسليط الضوء، إقليمياً، على أعمال التحالف، ولاسيما في إقليم شرق المتوسط، حيث نجحت دول عدة في هذا الإقليم في تحقيق تقدم كبير في اتجاه التخلص من التــراخوما المسبِّبة للعمى، وذلك من خلال الجهود الكبيرة في قطاع الصحة العمومية، مستفيدة من الاستــراتيجية التي أوصت بها منظمة الصحة العالمية والمتمثلة في جراحة العيون المقلوبة، واستعمال المضادات الحيوية، ونظافة الوجه وتحسين البيئة، إلى جانب التنمية الشاملة في المجال الاجتماعي والاقتصادي.

وهذه هي الاستــراتيجية التي أقرتها منظمة الصحة العالمية وأثبتت فعاليتها في التخلُّص من التــراخوما المسبِّبة للعمى، وتتمثل عناصرها في إجراء الجراحة للوقاية من الإصابة بالعمى الدوشيك، واستخدام المضادات الحيوية (في شكل مرهم التتــراسيكلين أو أخذ عقار أزيثروميسين عن طريق الفم) لعلاج الالتهاب، ونظافة الوجه، ولاسيما لدى الأطفال، لوقف سراية المرض وانتقاله إلى الأشقاء، أو إلى مقدمي الرعاية الطبية، وتحسين البيئة لتعزيز المحيط والبيئة الصحية، واستخدام المراحيض، وتوفير واستخدام المياه لأغراض النظافة الشخصية. وسيحضر الاجتماع الشركاء في تحالف منظمة الصحة العالمية المعني بالتخلُّص من التــراخوما في العالم بحلول عام 2020، ومشاركون من الدول الأعضاء، والخبراء الدوليون المعنيون بالتخلُّص من التــراخوما، فضلاً عن الوكالة الدولية للوقاية من العمى في إقليم شرق المتوسط، ومؤسسة إمباكت في إقليم شرق المتوسط، واليونيسف، والبرنامج الخليجي العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، والبنك الإسلامي للتنمية، ومركز كارتــر، والمبادرة الدولية المعنيّة بالتــراخوما، والبعثة الدولية المسيحية للمكفوفين، والوكالة الدولية لإنقاذ البصر، والمنظمة الدولية للرؤية العالمية، ومؤسسة النور، ومؤسسة النور على العالم، ومنظمة الوقاية من العمى، ومؤسسة هيلين كيلر الدولية، وجميع المنظمات اللاحكومية الأخرى، والمراكز المتعاونة مع منظمة الصحة العالمية.

وسيتناول المشاركون التحدّيات العديدة التي تواجه أنشطة مكافحة التــراخوما، والتي يأتي في طليعتها حالياً، القصور الشديد في الموارد المالية المتاحة لتنفيذ الاستــراتيجية على المستويات الوطنية والدولية على حدٍ سواء، بل والأدهى من ذلك، فإن التمويل حتى في حالة توافره يوجّه إلى تغطية جزء من الاستــراتيجية فقط، مما يقلّص من فعاليتها الكلية واستمرار تأثيرها النافع على المدى الطويل. والحق أن التــراخوما من الأمراض التي طالما أغفلناها بالرغم مما تسببه من إعاقة للنساء والأطفال في المجتمعات الفقيرة في البلدان النامية، وللشرائح السكانية الأكثر تعرُّضاً للمخاطر في البلدان التي تمر اقتصادياتها بمرحلة انتقالية.

وقد أوضح الدكتور حسين الجزائري، المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية، أنه ((ينبغي التعاطي مع قضية التخلُّص من التــراخوما المسبّبة للعمى في إطار التخلُّص من الأسباب الجذرية للفقر المدقع نفسه، وفي إطار التضافر معاً للربط بين عملية التخلُّص من التــراخوما وعملية التنمية على المستويات الوطنية والإقليمية. فالتــراخوما لا تحظى بالأولوية الواجبة في العديد من البلدان الموطونة، بيد أننــا يمكننــا إعطاء دفعة لعملية التخلُّص من التــراخوما من خلال التخلُّص من وطأة الفقر، والربط بين التــراخوما وتحقيق المرامي الإنمائية للألفية، والمبادرات المجتمعية)).

ومن الجدير بالذكر أن العديد من البلدان الموطونة نجحت بالفعل في التخلُّص من التــراخوما، حيث تنفذ ثلاثة بلدان في إقليم شرق المتوسط، وما يربو على 40 بلداً في شتّى بقاع العالم استــراتيجية جراحة العيون المقلوبة، واستعمال المضادات الحيوية، ونظافة الوجه، وتحسين البيئة، على مختلف المستويات وقد أحرز تقدُّم ملموس صَوْب التخلُّص من التــراخوما المسبّبة للعمى، في العديد من الدول الأعضاء في إقليم شرق المتوسط، من بينها جمهورية إيران الإسلامية، والمغرب، وعُمان، وفي الإقليم الأفريقي أثيوبيا، وجامبيا، وغانا، والنيجر، والسنغال، وتنــزانيا، وذلك بفضل مجموعة من جهود الصحة العمومية الكبرى، بما فيها تطبيق استــراتيجية منظمة الصحة العالمية المتمثّلة في جراحة الجفون المقلوبة، واستعمال المضادات الحيوية ونظافة الوجه وتحسين البيئة، والتنمية الاقتصادية الكلية.

Thursday 25th of April 2024 09:07:30 PM